تجليات سياسة الصحيفة في الكاريكاتير: قراءة سيميولوجية

الأستاذ: محمد لمين بوذن
جامعة عمار ثليجي. الأغواط
m.bouden@lagh-univ.dz

الملخص: تسعى هذه الدراسة لمعرفة تجليات سياسة الصحيفة في الكاريكاتير، ومدى تأثيرها على الاتجاهات السياسية لهذا الأخير، وذلك من خلال دراسة مسحية سيميولوجية على عينة من رسومات الكاريكاتيري أيوب بجرائد الخبر، المحور والشروق.
الكلمات المفتاحية: الكاريكاتير؛ سياسة الصحيفة؛ الاتجاه السياسي.

Abstract: This study aims to determine the manifestations of the newspaper's policy in the caricature, and its impacts on the political trends of the caricature. Through a survey and simeotic study on a sample of the caricaturiste ayoub's drawings, on ALKHABER, ALMEHWAR And Al SHOROUK newspapers.
Keywords: Caricature ; Newspaper's policy; Political trends.

تقديم :

يعد الكاريكاتير من أكثر أصناف الرسم رواجا في وسائل الإعلام الحديثة، خاصة الصحافة المكتوبة التي تعتمد عليه بشكل أساسي كأحد الأنواع الصحفية الفنية، كونه لغة بسيطة معبرة يمكن فهمها من قبل مختلف فئات القراء بسهولة ويسر، نظرا لتميزه بأسلوب هزلي ساخر وبليغ في آن واحد، ولذلك كثيرا ما يوظف هذا الفن في الصحافة للتعبير عن الجوانب الحساسة من الحياة الاجتماعية.

وقد اتسعت دائرة المواضيع التي يعالجها هذا النوع الصحفي إلى الحد الذي أصبح فيه يطرق كافة نواحي الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، ما أدى إلى زيادة اهتمام الباحثين به حيث تناولوه بالوصف والتحليل والنقد

ودرسوا موضوعاته، وأساليبه وظواهره، والعوامل التي يتأثر بها والجوانب التي يؤثر فيها .

وباعتبار الجوانب السياسية من أكثر النواحي أهمية وحساسية في الصحافة. فإن الكاريكاتير كثيرا ما يتناول موضوعاتها بالنقد والسخرية والتهكم، بغرض تسلية وإمتاع القارئ من جهة ولإيصال رسالة أو رؤية محددة من جهة أخرى. فالرسام الكاريكاتيري لا ينطلق من فراغ في رسمه. بل يتأثر بمحيطه وثقافته والجهة التي يعمل لها وغيرها من العوامل.

من هذا المنطلق تأتي إشكاليتنا هذه كمحاولة لمعرفة تجليات سياسة الصحيفة وموقفها السياسي في الكاريكاتير منطلقين في ذلك من التساؤل الأتي: **إلى أي مدى يختلف الاتجاه السياسي نحو السلطة في رسومات الكاريكاتيري أيوب الصادرة في جرائد الخبر، المحور والشروق؟**

وتسعى دراستنا في إطار هذه الإشكالية إلى الإجابة على مجموعة من التساؤلات الفرعية هي:

1. هل هناك اختلاف بين مستويات نقد السلطة الحاكمة في رسومات الكاريكاتوري أيوب في جرائد الخبر، المحور والشروق؟
2. هل تميل رسومات الكاريكاتوري أيوب أكثر إلى تجسيد اتجاهاته الشخصية من السلطة أم إلى تجسيد اتجاه الجريدة التي يعمل لصالحها؟
3. هل هناك صورة نمطية معينة للسلطة في رسومات الكاريكاتوري أيوب؟

1. منهج وأداة الدراسة :

سنعتمد في هذه الدراسة على منهج المسح الإعلامي باعتباره أحد المناهج الأساسية للدراسات الوصفية، والذي يقوم على دراسة الظاهرة وتحليلها في ظروفها الطبيعية، وسنتبع هذا المنهج في تحليل المضمون الكاريكاتيري بغية استنطاقه ومعرفة التوجهات السياسية المتضمنة فيه.

وبما أن المضمون محل التحليل لدينا هو الكاريكاتير الصحفي، ونظرا لسعينا لاستنطاق هذا الأخير لمعرفة التوجهات السياسية المتضمنة في ثناياه، فسنعتمد على تقنية التحليل السيميولوجي كفرع من فروع تحليل المحتوى الإعلامي، ذلك أن هذه التقنية تركز على المحتوى الرمزي ولا تهتم بالمحتوى الظاهر للرسالة، حيث يهتم تحليل المحتوى السيميولوجي باستخدام المعاني الضمنية والدلالية لمختلف الرسائل، وتعني المعاني الدلالية المعنى المحدد الغير متغير لأي علامة ما، وتمثل

المعاني الضمنية المعنى المتغير لنفس العلامة، وتتيح المعاني الضمنية الكشف عن العلاقات الداخلية لعناصر الخطاب وإعادة تشكيل نظام الدلالة بأسلوب يمكن من فهم أفضل لوظيفة الرسالة الإعلامية داخل النسق الثقافي، ([144]) فالغاية الأساسية للتحليل السيميولوجي هي النقد القائم على التوغل العميق في مضامين الرسالة أو الخطاب الإعلامي ([145]).

2. مجتمع البحث و العينة :

يتمثل مجتمع الدراسة في كل الصور الكاريكاتورية الحاملة لمضامين تتعلق بالسلطة السياسية ،المرسومة من طرف الكاريكاتوري أيوب في جرائد الخبر، المحور والشروق في الفترة الزمنية التي تمتد من جانفي 2013 إلى ديسمبر 2015،،وكان اختيارنا لهذه الفترة مبنيا على ثلاثة اعتبارات أساسية هي :

- أن هذه الفترة شهدت انتقال الكاريكاتيري أيوب من جريدة الخبر إلى المحور ثم إلى جريدة الشروق.
- مراعاة صفة الثبات النسبي للاتجاهات، وإمكانية تغيرها عبر الفترات الزمنية الطويلة.
- مراعاة التكافؤ والتمثيل في اختيار العينة بين الصحف محل الدراسة.

و تم اختيار العينة بالاعتماد على الأسلوب القصدي على اعتبار أن الرسوم الكاريكاتيرية تتناول مواضيع مختلفة لا تخدم بالضرورة أهداف دراستنا ،وعليه سيكون اختيارنا لعينة الدراسة قائما على اختيار الصور الكاريكاتيرية التي لها علاقة بموضوع البحث والتي تتضمن مضامين سياسية متعلقة بالسلطة .

و تم تحديد حجم عينة الدراسة بالرجوع الى دراسة"ستمبل Stemble" التي وجد من خلالها ان زيادة العينة عن 12 عددا لا يقدم تفاوتا ملموسا في نتائج الدراسة ، ومنذ أن نشرت تلك الدراسة ،استخدم عدد من الباحثين العينات الصغيرة في دراسات تحليل المحتوى.([146])

---

[144] عبيدة صبطي وساعد ساعد، **الصورة الصحفية دراسة سيميولوجية لبعض الصور**، المكتب الجامعي الحديث، الاردن، 2012، ص 16.

[145] عبد النور بوصابة ، **الاساليب الاقناعية للومضات الاشهارية التلفزيونية –دراسة تحليلة سيميولوجية لعينة من الومضات الخاصة بمتعامل الهاتف النقال نجمة**، (مذكرة ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2009/2008، ص 07.

[146] محمد عبد الحميد،**تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**،دار ومكتبة الهلال،بيروت،2008-2009،ص 96.

3. الجانب النظري للدراسة:

✓ **في سياسة الصحيفة**

تعرف السياسة التحريرية للصحيفة في مفهومها العام بأنها مجموعة المبادئ والقواعد والخطوط العريضة التي تتحكم في الأسلوب أو الطريقة التي يقدم بها المضمون الصحفي، وتكون في الغالب غير مكتوبة، بل مفهومة ضمنا من جانب أفراد الجهاز التحريري، وتظهر في سلوكهم وممارستهم للعمل الصحفي اليومي، ([147]) وهى تخضع لقدر من المرونة تختلف درجتها من صحيفة لأخرى ومن موقف لآخر ومن فترة لأخرى داخل الصحيفة نفسها(...) وتكون عملية صنع السياسة التحريرية للجريدة مسؤولية هيئتها التحريرية، حيث تقوم هيئة التحرير في اجتماع عام بتحديد الخطوط العامة لهذه السياسة التحريرية، ولا يمكن إجراء أية تغييرات في السياسة التحريرية إلا من خلال اجتماع آخر يشترك فيه جميع أعضاء هيئة التحرير.

وتوضع السياسات التحريرية أساسا لتحقيق قيام الصحافة بدورها في تشكيل الحقائق الاجتماعية، التي لا يملك القراء أي خبرات سابقة بالنسبة لها، وتنعكس هذه السياسات على ترتيب الأولويات بالنسبة للحقائق والأفكار التي تتفق مع اتجاهات الصحف وسياساتها بالنسبة لهذه الحقائق والأفكار.([148])

وبالإضافة إلى تقرير العلاقة المذكورة، فإنه يمكن الكشف عن هذه السياسات التحريرية، التي كثيرا ما تكون غير معلنة، أو تتفق مع الاتجاهات الخاصة للقائمين على التحرير في الصحف المختلفة، الذين يتولون بأنفسهم ترتيب الأولويات بالنسبة لما ينشر أو لا ينشر وتحديد موقعه ومساحته من الصحيفة، وبالتالي التأثير في إدراك القارئ للأخبار والآراء، بما يتفق مع اتجاهات القائمين بهذا الترتيب والذي يختلف من فرد إلى آخر ويختلف أثره بحسب موقعه في التنظيم .([149])

تعتبر السياسات التحريرية بمثابة الجهاز المنظم للعمل الصحفي، باعتبارها مسؤولة عن تحديد ما ينشر؟، وكيف؟. وبالتالي، فإن مستوى الحريات الصحفية

---

[147] زهير حسين، **السياسيات التحريرية للصحف الخليجية والعوامل المؤثرة على القائم بالاتصال :دراسة ميدانية**، مجلة سمات ، العدد 2 المجلد 1 ، جانفي 2014، البحرين، ص 76.

[148] مليكة جوزي، **اتجاهات دورية الشاب المسلم**، (مذكرة ماجستير غير منشورة)، قسم علوم الإعلام والاتصال، كليةالعلوم السياسية والإعلام ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2007-2008ص 33.

[149] محمد عبد الحميد، **بجوث الصحافة** ، عالم الكتب للنشر، القاهرة ، 1992، ص 22.

يعتمد بشكل كبير على محتوى وآليات السياسات التحريرية المعمول بها داخل الجسم الصحفي أو الإعلامي.([150])

✓ **مفهوم الاتجاه السياسي:**

يعتقد العديد من الباحثين أنه لا يوجد فرق بين الاتجاه بصفة عامة والاتجاه السياسي، حيث أن هناك شبه اتفاق على أن الاتجاه هو موقف الفرد إزاء موضوعات أو أشياء أو ظواهر قد تكون سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، فالاتجاه السياسي شأنه شأن الاتجاه الديني أو الاقتصادي .

وهو ما يشير إليه رودي أندرسون(R . Anderson) في تصوره للاتجاهات السياسية بأنها نزعة أو استعداد أو قابلية للسلوك بشكل معين في مواجهة واقعة معينة.([151])

وعند الحديث عن الاتجاهات السياسية لصحيفة ما فذلك يعني أفكار وسياسات وفلسفات هذه المؤسسة الإعلامية ([152]) في الموضوعات السياسية والتي تنعكس بدورها على السياسة التحريرية لهذه المؤسسة، كما تنعكس هذه الأخيرة على ترتيب الأولويات بالنسبة للحقائق والأفكار والتي تتفق مع اتجاهات الصحف وسياساتها بالنسبة لهذه الحقائق والأفكار.([153])

✓ **مفهوم الكاريكاتير:**

الكاريكاتير في تعريفه العام هو اصطلاح فني للرسم والضحك الساخر الذي ينتقد الشخصيات والأوضاع السياسية والاجتماعية وهي كلمة من أصل إيطالي " كاريكاتورا" ومعناها الصورة التي تتميز بشخصيات مبالغ فيها 154،والكاريكاتير السياسي هوذلك النوع من الكاريكاتير الذي يتغذى من المحيط السياسي فتصب

---

[150] عباس المرشد، **الصحافة المأزومة: السياسات التحريرية غير المكتوبة في الصحافة البحرينية**، رابطة الصحافة البحرينية ، www.bahrainpa.org ، تمت الزيارة بتاريخ 2016/03/13، الساعة 19:09.

[151] عطا أحمد علي شقفة، **الاتجاهات السياسية وعلاقتها بالانتماء السياسي والعوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى الشباب الجامعي في قطاع غزة**، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، مصر، 2011، ص 21.

[152] مليكة جوزي، مرجع سبق ذكره. ،ص 32.

[153] المرجع نفسه، ص 33.

[154] حمدان خضر سالم، **الكاريكاتير في الصحافة**،دار أسامة للنشر والتوزيع،الأردن،2014،ص 28.

مواضيعه في قضاياه وشخصياته، فيتناول الأحداث والتطورات ويبرز وجهات النظر حولها مثلما هو الحال عليه في الانتخابات، المسيرات، النزاعات القبلية والدولية ...
ومن الناحية الفنية يشير معجم الفنون الجميلة بأن الكاريكاتير هو رسم، صورة، ملصق، لوحة وربما نحت، يبرز المناظر الفكاهية أو يكدر شخصا ويشوه سماته.([155])
وسيميولوجيا يعرفه أبرهام مولز (A. Moles) بأنه نوع من الاتصال، وانه رسالة ذات طابع فني كنموذج تخطيطي معبرة جدا قائمة على النكتة والفكاهة وتحليل الظروف أو الحالات، وهي عبارة عن لمحة بصر أي رسالة قصيرة، تعجب القارئ أو تغضبه ولمحات البصر هذه تساعد على بناء ذهنيات الأمة، والصورة الكاريكاتورية صورة صراع image de combat، حيث تكمن قوتها التعبيرية في أنها تريد أن تقول، فهي توظف كفن تخطيطي يعبر عن النقد الاجتماعي قناته الكاريكاتير السياسي وبسبب قوة هذه الصور فإن قدرة الكاريكاتير الغرافيكية le graphiste دوما مهددة لما تكون السلطة معارضة له أو تشعر بأنه ضد السلطة أي في المعارضة.[(156)]

4. التحليل السيميولوجي للرسومات الكاريكاتيرية

أ- التحليل السيميولوجي لكاريكاتير جريدة الخبر:

1. كاريكاتير العدد 7057 المنشور بجريدة الخبر بتاريخ : 27 أفريل 2013.

أو لا : الوصف :

عنوان الصورة : الحكومة والشعب

---

[155] شادي عبد الرحمان، **الأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة** الوطنية دراسة تحليلية سيميولوجية لنماذج من صحيفتي اليوم والخبر (مذكرة ماجستير غير منشورة) ، قسم علوم الإعلام والاتصال كلية العلوم السياسية والإعلام جامعة الجزائر، الجزائر، 2001/2000، ص،ص:39، 35.

([156]) :Abraham Molse: **L'image communication Fonctionnelle**,Gasterman,Belgique1980,p116.

تاريخ النشر:السبت 27 أفريل 2013.(أنتجت الصورة سنة 2011 وأعيد نشرها بهذا التاريخ)

الحيز: في صدر الصفحة الأولى لجريدة الخبر.

العدد: 7057.

نرى في الصورة صورتين إحداهما لشخص يرتدي لباس رسمي ويجلس مقابل مكتب،يضع صمامات على أذنيه يظهر أنه يمثل الحكومة من خلال الرسالة الألسنية الصادرة عنه (انشغالاتكم تهمنا بزاف)،أما الشخص الثاني فجاء بلباس مهترئ ومقطع تظهر عليه علامات الفقر والعوز، وهو يمثل الجانب الثاني الممثل في الرسم أي الشعب .

ثانيا : المستوى التعييني

1. الرسالة التشكيلية

1.1. الحامل: تم إدراج هذه الصورة في الصفحة الأولى من جريدة الخبر، يمين صدر الصفحة، ويسار عين المتلقي .

1.2. الإطار: الصورة جاءت بدون إطار ومقاسها 10 سم / 10 سم .

1.3. التأطير: تبدو أجزاء وأشكال الرسم واضحة، فجاء رسم الشخصيات بشكل كبير وألوان بارزة، كما ان عنوان الصورة جاء في أعلى اليمين لأهميته في إدخال المتلقي في الإطار الدلالي للرسم الكاريكاتوري .

1.4. زاوية التقاط النظر واختيار الهدف: جاءت زاوية التقاط النظر أمامية بالنسبة للشخصية التي تمثل الحكومة وجانبية بالنسبة للشخصية التي تمثل الشعب.

1.5. التركيب والإخراج على الورقة: ترتيب العناصر على الورقة جاء على شكل الحرف اللاتيني (S) بحيث تبدأ الرؤية من العنوان إلى الشخصية الممثلة للسلطة فالرسالة الألسنية : (انشغالاتكم تهمنا بزاف) وأخيرا صورة الشخصية الممثلة للشعب .

1.6. الأشكال : تضمنت الصورة شكل بيضوي يحوي الرسالة الألسنية، بالإضافة إلى بعض الخطوط المنحنية التي تجسد التعابير اللفظية وحركات الجسم واليدين، كما تظهر بعض الأشكال الدائرية والمستطيلة التي استخدمت لرسم شكل صمامات الأذن واللباس.

1.7. الألوان والإضاءة: تضمن الرسم اللون الرمادي والأخضر الفاتح في الخلفية حيث يبرز الأول أعلى هذه الأخيرة والثاني أسفلها، كما تم توظيف اللون الأزرق والأسود والأحمر والأخضر الفاتح والبني في رسم الشخصيتين .

أما الإضاءة فنلاحظ أنها تتركز في أسفل المركز البصري للصورة خاصة عند وجه الشخصيتين.

2. الرسالة الأيقونية :

الدوال الأيقونية	المداليل في المستوى الأول	التضمين في المستوى الثاني
شكل صمامات الأذن	يستعمل للوقاية من الأصوات المزعجة	الحكومة لا ترغب في الاستماع لمطالب الشعب
الشخصية الأولى	تمثل الحكومة	الترف والرفاهية وعدم المبالاة بالمواطن
الشخصية الثانية	شخص يمثل الشعب	الفقر والعوز والحاجة.

3. الرسالة الألسنية :

تضمنت الصورة رسالتين ألسنيتين الأولى تمثلت في العنوان الذي حمل عبارة: "الحكومة والشعب". والذي جاء أعلى يمين الرسم لأهميته في إدخال المتلقي للإطار الدلالي للصورة، ذلك أنه لن نستطيع فهم الرسم من دون الرجوع للعنوان، فهذه العبارة أدت وظيفة التوجيه بحصرها معاني الصورة نحو مدلولات معينة (السلطة والشعب)، كما أدت وظيفة التبليغ بإجابتها عن موضوع الرسم، أما الرسالة الألسنية الثانية فجاءت كرد من الشخص الذي يمثل الحكومة على نظيره الممثل للشعب ومضمونها هو:" انشغالاتكم تهمنا بزاف !" هاته العبارة تؤكد وجود انشغالات من طرف الشعب للحكومة، ورد هذه الأخيرة بالرسالة المذكورة والمختومة بعلامة تعجب يعني وجود قصد معين من العبارة خلاف المعنى الظاهري، سنتعرف عليه في المستوى التضميني، تؤدي هذه الرسالة وظيفة المناوبة التي تظهر عندما يعجز الرسم عن أداء الشروحات اللازمة، وكذا وظيفة توجيه معاني الصورة وجهة محددة .

ثالثا: المستوى التضميني:

الموضوع الذي يعالجه الرسم كما يظهر في العنوان هو العلاقة بين الحكومة والشعب، فقد تم توظيف هذا الكاريكاتير في الصفحة الأولى لجريدة الخبر على غير العادة، من أجل توضيح وترسيخ العنوان الرئيسي للجريدة والذي جاء يسار الرسم وكان مضمونه كالآتي : "لا تفعل ما تقول وتقول ما لا تفعل، الحكومة تعلن

انتصارات على الورق، حكومة تعالج مطالب الشعب بـ: ربي يجيب، وزراء يطلقون وعودا لا يلتزمون بها)، فبالنظر لهذا العنوان ندرك أن توظيف الكاريكاتير في الصفحة الأولى لصحيفة الخبر جاء لدعم وترسيخ مضمون العنوان وهو ما يؤكد انسجام هذا الرسم مع الخط الافتتاحي للجريدة، إذ انه لا يعقل إدراجه في الصفحة الأولى مرافقا للعنوان الرئيسي لو لم يتوافق بنسبة كبيرة مع سياسة الصحيفة وتوجهها نحو السلطة، وهذا ما يؤكده منظور القائم بالاتصال من ناحية تأثر المرسل بسياسة الجريدة وتوجهها، بفعل التفاعل الحاصل بين الكاريكاتيري أيوب كقائم بالاتصال في مؤسسة الخبر مع زملائه في العمل و مسؤوليه.

تعطي الأيقونات الموظفة في الرسم انطباعات أساسية تجسد نظرة الكاريكاتيري أيوب وجريدة الخبر للعلاقة بين السلطة والشعب، فيظهر الشخص الذي يمثل الحكومة ببدلة رسمية موشحة بألوان العلم الوطني جالسا على مكتب كدليل على انه مسؤول، وبالرغم من احتواء الوشاح المذكور على ألوان العلم الوطني، إلا انه يجسد من جهة أخرى ألوان العلم الايطالي في إشارة رمزية إلى اكبر فضيحة فساد مالي في مؤسسة سوناطراك التي تورط فيها وزير الطاقة السابق شكيب خليل ومسؤولون سامون في الدولة مع مؤسسة ايطالية، وهي القضية التي كانت حديث العام والخاص آنذاك .

من جهة أخرى تُظهر ملامح وجه المسؤول ابتسامة مصطنعة تشير لعدم صدقه.′ يداه متشابكتان موضوعتان على المكتب مما يعني في لغة الجسد الانغلاق على الطرف الثاني، تَظهر آثار جرح على وجهه تعطي انطباعا بأنه من اللصوص أو المجرمين الذين تظهر عادة ندوب في وجوههم نتيجة المشاكل التي يتورطون فيها، يرتدي ربطة عنق حمراء ترمز للقوة والفخامة والرسمية من ناحية وترمز للأنانية والجشع من ناحية أخرى، يضع صمامات على أذنيه للإشارة لرغبته في عدم الاستماع لمطالب وانشغالات الشعب، وبالرغم من وجود الرسالة الألسنية الصادرة عنه :" انشغالاتكم تهمنا بزاااااااف !" والتي تبين ما تريد الحكومة أن تظهره للشعب، والذي يتنافى كليه مع ما تقوم به فعلا، حيث أنها تتجاهل مطالب الشعب وتطلق وعودا كاذبة وفق ما تجسده الصورة، فالرسام أيوب يظهر لنا صورة سوداوية لنظرة السلطة للشعب تتأكد أكثر في المقدمة التي تلت العنوان المحاذي للصورة في الجريدة حيث نجد عبارة " الأكيد أن الوعود الكاذبة والالتزامات غير

المنفذة التي خالفها أكثر من وزير في الحكومة تكون وراء التصعيد الذي تعيشه الجبهة الاجتماعية في أكثر من قطاع" .

في حين نجد الطرف الثاني من موضوع هذا الرسم وهو الشعب ممثلا بشخص يرتدي ملابس بالية جاءت باللون الأخضر الفاتح، تبرز فيها آثار الخياطة ناحية كتفه ومرفقه، تظهر عليه ملامح الفقر والعوز، من خلال ملابسه وشعر رأسه ولحيته الغير محلوق، يداه ممدودتان وفمه مفتوح في إشارة لانفعاله وصدق كلامه، تظهر بعض الخطوط المنحنية التي تشير لحركة يديه وفمه، عينه التي تظهر مفتوحة إلى أقصى حد وحاجبه مرتفع، كأنه يسأل حاجة من الشخص الذي يمثل للحكومة .

إن أهم ما يلفت الانتباه على صورة الشخص الممثل للشعب أنها مليئة بالانفعالات والمشاعر الحركية التي خلقتها الخطوط والألوان وزاوية النظر والملامح المجسدة على الشخصية تبعث على التضامن معها، عكس الجمود الذي ميز صورة الشخص الممثل للحكومة إن أهم خاصية تبرز في هذا الرسم الكاريكاتيري هي اعتماده على تجسيد لغة الجسد والوجه والعينين واللباس والحركة لنقل ما يريد الرسام قوله.

بالنسبة للخلفية يعبر اللونان الرمادي والأخضر عن الجو الذي يدور فيه الحدث محل الكاريكاتير، وبالذات إلى طبيعة العلاقة بين الحكومة والشعب كما هو موضح في العنوان، وبالرجوع للدلالة الثقافية والنفسية للونين نجد أن الرمادي يعتبر من الألوان السلبية يرتبط بالغموض وبالصفات السيئة في الشخصيات كالنفاق والتطفل، في حين أن الأخضر الفاتح يرمز للخصوبة ويرتبط بمعاني الدفاع والمحافظة على النفس، وعليه فأيوب أراد أن ينقل لنا علاقة تضاد من خلال المحتوى، فبربط ألوان الخلفية بعنوان الصورة يظهر جليا أن الطرفين المحددين في العنوان أحدهما سلبي، منافق، متطفل،..الخ، والطرف الآخر في حالة دفاع عن النفس، وبربط اللونين السابقين بالشخصيات الموظفة في الرسم، نجد أن الرمادي وُظف في لباس الشخصية الممثلة للحكومة، في حين أن الأخضر وظف في لباس الشخصية الممثلة للشعب، وعليه فأيوب يعطي صورة سلبية للحكومة، بعكس الصورة التي يود أن يُظهر بها الشعب .

فيما يخص الرسائل الألسنية الموظفة يظهر العنوان أعلى يسار الصورة، من الجهة اليمنى بالنسبة للمتلقي، وبالتالي فهو أول العناصر التي يدركها هذا الأخير، وذلك لما له من ثقل دلالي في الرسم، حيث أنه لو لم يوجد العنوان لكان من

العسير فهم معنى الصورة، فعبارة "الحكومة والشعب" على تجريديتها، تعطي للمتلقي أيقونة عامة عن فحوى الرسم الكاريكاتيري وموضوعه، وتحدد الإطار الموضوعي للرسم في انه يدور حول العلاقة بين السلطة والشعب الحاكم والمحكوم، ولي الأمر ومواليه، مما لا يترك مجالا لذهاب خيال المتلقي لتفسيرات بعيدة عن موضوع الرسم .

الرسالة الألسنية الثانية جاءت في شكل كلام صادر عن الشخصية الممثلة للحكومة وتضمنت عبارة "انشغالاتكم تهمنا بزاااااااف !" وبالنظر للدلالات الأيقونية السابق ذكرها لصورة الشخصيتين، نجد أن هذه العبارة جاءت كإجابة عن انشغالات يطرحها الشخص الممثل للشعب، وعليه فتفسير العبارة لا يأخذ معناه بمعزل عن السياق العام الذي يطرحه الرسم، فكل الدلالات التي صور بها أيوب الحكومة تظهر تجاهلها للشعب وعدم رغبتها في الاستماع لانشغالاته مثلما يؤكد ذلك توظيف شكل صمامات الأذن التي يضعها المسؤول على أذنيه، ومنه فهاته العبارة أراد من خلالها أيوب توضيح ما تريد الحكومة إظهاره للشعب، وهو ما يتناقض كلية مع حقيقتها، وهذا ما تؤكده علامة التعجب الظاهرة آخر العبارة،إذ انه لو لم تتضمن العبارة كلاما غريبا لما اختتمت بعلامة تعجب، فأيوب يريد أن يقول للمتلقي أن وعود الحكومة وأقوالها وما يصدر عنها من كلام ما هو إلا "تورية" [157] معناها القريب الغير مقصود هو اهتمام الحكومة بانشغالات الشعب، ومعناه البعيد والمقصود فعلا هو ما تدل عليه القرينة الموظفة في الرسائل الألسنية، والذي يتجلى في تجاهل الحكومة للشعب ومطالبه وإرادته وعدم رغبتها في الاستماع له .

الخلاصة:

– تضمن هذا الرسم انتقادات لاذعة للسلطة من خلال الأيقونات والعبارات الألسنية الموظفة فالانطباع الأساسي الذي يخلفه في ذهن المتلقي هو كذب ونفاق السلطة وعدم اهتمامها بالشعب المسكين الذي يظهر في حالة يرثى لها.

– لم يتضمن الرسم أي دلالات تبعث على التضامن مع السلطة، بل تضمن وبمستوى عالي من اللذاعة والتهكم انتقادات صريحة للسلطة وطريقة تعاملها مع الشعب.

---

[157] التورية هي أن إطلاق لفظ له معنيان: أحدهما قريب غير مراد، والآخر بعيد هو المراد، ويدل عليه بقرينة يغلب أن تكون خفية فيتوهم السامع أنه يريد المعنى القريب، وهو يريد المعنى البعيد.

- تظهر في الصورة بعض الدلالات التي تبعث على التضامن مع حالة الشعب .

- يظهر الرسم وجود علاقة غير متوازنة بين الحكومة والشعب، واختلافا كبيرا في المستوى الاجتماعي بين الطرفين، يصل إلى حد التناقض.

من خلال ما سبق يمكن القول أن الاتجاه السياسي البارز في هذا الرسم يميل أكثر لمعارضة السلطة وإعطاء انطباع سلبي عنها.

ب- التحليل السيميولوجي لكاريكاتير جريدة المحور:

كاريكاتير العدد 569 المنشور بجريدة المحور بتاريخ : 05 أو ت 2014

أو لا : الوصف :

عنوان الصورة : الزلزال يحرم قاطني الصفيح من الترحيل

تاريخ النشر: السبت 05 أو ت 2014.

الحيز:أعلى وسط الصفحة 23 لجريدة المحور.

العدد: 569.

جاء الرسم تحت عنوان:" الزلزال يحرم قاطني الصفيح من الترحيل" بخلفية صفراء أعلى الصورة لتتدرج للبياض في الأسفل، وتضمن الرسم عدة رسائل ألسنية ناحية المركز البصري.

في الجزء السفلي للصورة تظهر صورة لشخصين أحدهما جالس على كرسي مقابل مكتب يرتدي بزة رسمية وقناعا على وجهه ويبدو على خده أثر جرح .

تظهر خلف هذا الشخص صورة ملصقة على الحائط، تضمنت عبارة:" إن الله مع الصابرين".

في حين أن الشخص الثاني يظهر في وضعية انحناء وكأنه يكلم الشخص المقابل، ملابسه رثة ومقطعة وأنفه طويل، يرتدي قبعة على رأسه تظهر فوقها علامة تعجب.

ثانيا : المستوى التعييني

4. الرسالة التشكيلية

1.1. الحامل: تم إدراج هذه الرسم أعلى وسط الصفحة الثالثة والعشرين(قبل الأخيرة) في جريدة المحور اليومي

1.2. الإطار: الصورة جاءت بدون إطار ومقاسها 10 سم / 12 سم.

1.3. التأطير:نلاحظ أن وضعية الشخصية التي تمثل شخص من السلطة أو مسؤول جاءت في اليمين تعبيرا على أهمية المنصب الذي يشغله.

1.4. زاوية التقاط النظر واختيار الهدف: جاء هذا الرسم بلقطة عامة رئيسية تظهر كافة عناصر الصورة من الشخصيات والمكتب والصورة المعلقة على الحائط، بزاوية جانبية.

1.5. التركيب والإخراج على الورقة: ترتيب العناصر على الورقة جاء على شكل الحرف اللاتيني (Z) بحيث تبدأ الرؤية من العنوان من اليمين لليسار ثم تعود لصورة الشخصية مرورا بالرسائل الألسنية التي جاءت وسط الصورة وكذا اللوحة المعلقة على الحائط، لينتقل نظر العين أخيرا لصورة المواطن التي جاءت أسفل اليسار.

1.6. الأشكال : مستطيل،خطوط مستقيمة في رسم المكتب واللوحة، خطوط منحنية في رسم بعض الرتوشات على الشخصيات الموظفة .

1.7. الألوان والإضاءة: يغلب على الرسم اللون الأصفر في الخلفية، ويظهر اللون البني في رسم بعض العناصر مثل المكتب، فيما تم توظيف اللون الأسود والأزرق والبنفسجي والأبيض في رسم الشخصيات.

بالنسبة للإضاءة نلاحظ أنها تتركز أسفل الصورة خاصة جهة اليمين .

5. الرسالة الأيقونية :

الدوال الأيقونية	المداليل في المستوى الأول	التضمين في المستوى الثاني
الشخصية الأولى (يمين الرسم)	مسؤول يتولى شؤون المواطنين	السلطة والقوة،النفاق،يظهر عكس ما يبطن،له العديد من السوابق السيئة تظهر من آثار الندوب على وجهه،وهوفي ورطة أمام المواطن
الشخصية الثانية (يسار الرسم)	شخص فقير	شخص يعكس حالة الشعب المزرية،خاصة بعد الزلزال الذي ضرب العاصمة، وزاد هموم المواطنين الفقراء وحرمهم من حلم الترحيل إلى سكنات لائقة
المكتب والكرسي واللوحة	الحدث يدور داخل مكتب لمسؤول صاحب سلطة	السُلطة، الحكم، المقدرة.

6. الرسالة الألسنية :

تضمنت الصورة العديد من الرسائل الألسنية أولها العنوان،الذي جاء أعلى اليمين وتضمن عبارة ""الزلزال يحرم قاطني الصفيح من الترحيل"، أما العلامة الألسنية الثانية فتظهر وسط الصورة ناحية المركز البصري وتضمنت عبارة:"الزنزلة الجاية نشاالله ترحلك قصدي نرحلوك" أما العلامة اللسانية الثالثة فظهرت جهة اليمين داخل لوحة معلقة على الحائط ومضمونها هو:" أن الله مع الصابرين"، في حين جاءت آخر رسالة ألسنية وهي إمضاء الكاريكاتيري أيوب المعتاد يسار الرسم وتضمنت اسم الرسم وسنة النشر.

ثالثا: المستوى التضميني: الحدث كما يشير إليه العنوان هو تسبب الزلزال الذي ضرب العاصمة في تلك الفترة بحرمان قاطني السكنات القصديرية من الترحيل إلى مساكن لائقة، إذ صرح والي العاصمة حينها أن الأولوية لسكان البنايات الهشة المهددة بالانهيار والتي زاد الزلزال من خطورتها على قاطنيها، وذلك هو حدث الساعة في الصحافة الوطنية أنذاك، إذ يحاول هذا الرسم وصف حالة السلطة أمام مطالبة المواطنين بحقهم في الترحيل لسكنات لائقة .

يريد الرسام أن ينقل إلينا موقف الحكومة من مطالبة قاطني المساكن القصديرية بنقلهم إلى سكنات لائقة، حيث يتبين لنا موقف السلطة من خلال الصورة التي يحتل فيها المسؤول المركز الثقيل وهذا المسؤول هو جزء من السلطة ويمثل الكل، يظهر أنه في ورطة جراء مطالب المواطنين ورفضهم للقرار القاضي بحرمانهم من النقل لسكنات لائقة.

جاء الجزء العلوي من الصورة باللون الأصفر وهو دلالة قد تحمل وصفا للمكان الذي يدور به الحدث وهو مكتب لأحد المسؤولين، والأصفر هو لون الثروة،الذهب والقمح والنحاس...،فهو رمز للقيمة الرفيعة التي يمتاز بها ذلك المسؤول، يتدرج لون الخلفية أسفل الصورة للبياض ما يبعث ببعض الهدوء على الموقف، هدوء تفسره الأيقونات الموظفة في الرسم،إذ يظهر المواطن في حالة ترقب وانتظار لرد المسؤول على انشغالاته.

جاءت شخصية المسؤول جهة اليمين جالس على كرسي اسود ببزة سوداء أيضا،ما يرمز للرسمية والسلطة فهذا اللون لطالما ارتبط بالمسؤولين وأصحاب المناصب الرفيعة، يضع المسؤول يديه على المكتب في حالة تقاطع،وهي وضعية ترمز في لغة الجسد لانغلاق التفكير وتشير هنا إلى ورطة هذا المسؤول وعجزه في

مواجهة المواطن، وهو ما تؤكده الانفعالات المجسدة على وجه هذه الشخصية حيث يظهر في حالة قلق وخوف.

نلاحظ على وجه المسؤول أثار الضرب، فهناك جزء من وجهه خيّط، وهي إشارة لجرح قديم،أي أنه مداوم على الضرب والشجار وهي صفة اللصوص والمحتالين، وعليه فالرسام هنا يعطينا انطباعا بان هذا المسؤول متعود على السرقة والأعمال الإجرامية في حق الشعب.

يظهر فوق وجهه قناع أبيض اللون يبين وجها مبتسما، يرمز للصورة التي يريد أن يُظهرها المسؤول للمواطن، والتي تعاكس الحقيقة،فالقناع يوحي بأن المسؤول منافق يظهر عكس ما يبطن، وهو ما تؤكده العبارة الألسنية الصادرة عن هذا المسؤول:" الزنزلة الجاية نشالله ترحلك قصدي نرحلوك" فهذه العبارة التي جاءت باللسان العامي الجزائري تؤكد حقيقة السلطة ونظرتها للمواطن،تضمنت العبارة في بدايتها كلاما جاء في شكل زلة لسانية وهي "الزنزلة الجاية إن شاء الله ترحلك" وهذا الكلام بالرغم من أنه زلة لسانية إلا انه يعبر عن الحقيقة الفعلية التي تريدها السلطة، فزلات الكلام حسب نظرية الكبت " لسيغموند فرويد" هي تعبير عن الحقيقة المخفية في اللاشعور.([158])

جاء مكتب المسؤول باللون البني وكذا إطار الصورة المعلقة على الجدار، ونعلم أن البني هو لون الأرض القاحلة الجرداء، ما يعني عدم وجود أية بذور للأمل والفرج للمواطن من طرف هذا المسؤول.

تظهر في خلفية الرسم صورة حائطية تتضمن عبارة :"إن الله مع الصابرين" وهي اقتباس قرآني وظفه أيوب بغرض تبيين ما تريده السلطة من المواطن، التي تطالب المواطنين دوما بالصبر والتريث إلى آجال غير محددة كي تجد حلولا لانشغالاتهم .

بالمقابل جاءت صورة المواطن أسفل يسار الرسم تعبيرا عن تدني قيمته مقارنة بالمسؤول، حيث يظهر المواطن في منحنيا بعض الشيء نحو المسؤول وكأنه يسأل حاجة، والحاجة هنا حددها العنوان بالترحيل لسكنات لائقة،. يرتدي لباسا رثا تظهر عليه أثار الخياطة والترقيع، في إشارة لظروف المواطن البائسة وما يعانيه من فقر، يرتدي قبعة بنفسجية اللون قد ترمز لحالة الحزن التي يعيشها، تعلو القبعة

---

[158] سيغموند فرويد، **الأنا والهو**، ترجمة: عثمان نجاتي، دار الشروق، الطبعة 4 ، بيروت، 1982، ص-ص 25-26.

علامة تعجب تؤكد حيرة المواطن من قرار السلطة بحرمانه من حقه في السكن، . تعبيرات الوجه ولغة الجسد تبين أن هذا الشخص في حالة من الترقب والحيرة وتعطي انطباعا بأنه في حالة مزرية.

عند قراءة هذه الصورة بشكلها العام نجد أن الرسام أراد من خلالها وصف العلاقة بين الحكومة والمواطن بعد الزلزال الذي ضرب العاصمة وتسبب في تراجع السلطات عن بعض قراراتها المتعلقة بإسكان قاطني السكنات القصديرية، وبالرغم من كون هذا الوصف ساخرا إلى حد بعيد إلا انه لم يحمل انتقادات لاذعة ومباشرة للسلطة،كالتي احتوتها رسومات الكاريكاتيري أيوب في جريدة الخبر، وهذا قد يعود لتأثير سياسة جريدة المحور على هذا الرسام ورؤيته للسلطة .

الخلاصة:

- تضمن الرسم انتقادات غير صريحة للسلطة .
- لم يتناول الرسم شخصية محددة بذاتها وإنما تطرق بشكل عام للنظام .
- لم يحتوي الرسم على إشارة مباشرة للسلطة وإنما فهمنا وجودها من خلال السياق العام.
- الانتقادات الموجهة للسلطة جاءت بشكل ضمني غير صريح، من خلال الإيحاءات الرمزية التي تضمنتها عناصر الرسم .
- لم يتضمن الرسم دلالات تبعث على التضامن مع السلطة .

ت- التحليل السيميولوجي لكاريكاتير جريدة الشروق :

كاريكاتير العدد 4896 المنشور بجريدة الشروق بتاريخ : 25أكتوبر 2015

أولا : الوصف :

عنوان الصورة :2016 سنة التقشف

تاريخ النشر :السبت 25 أكتوبر 2015.
الحيز :أعلى الصفحة الثانية لجريدة الشروق .
العدد: 7057.

جاء الرسم تحت عنوان:" 2016 سنة التقشف" و تضمن أيقونة لشخص معصوب العينين يرتدي لباسا رسميا و يجري، يحمل كيسا عليه علامة العملة الأمريكية "الدولار"، وتظهر على لباسه عبارة ألسنية هي :"مسؤول"، بالنسبة لخلفية الرسم جاءت باللون الأصفر الفاتح في شكل بنايات و بالأزرق الفاتح في الأعلى،و نلاحظ يمين الصورة وجود لافتة اتجاهات مكتوب عليها " المطار"، كما تظهر ببروز عبارة ألسنية هي:"نروح نتقشف في فرانسا" وكالمعتاد يظهر في آخر الصورة إمضاء الكاريكاتوري عبدو عبد القادر و الذي يتضمن كنيته وسنة نشر الرسم " أيوب 2015".

ثانيا : المستوى التعييني

7. الرسالة التشكيلية

1.1. الحامل: تم إدراج هذه الصورة في الصفحة الثانية لجريدة الشروق اليومي، في أعلى وسط الصفحة .

1.2. الإطار:الصورة جاءت بدون إطار ومقاسها 10 سم / 12 سم.

1.3. التأطير: يبرز في الصورة التأثير الحسي للمسافات الموظفة،حيث أن تكبير صورة الشخص جعلها تبدو في مقدمة الرسم و تصغير صورة اللافتة جعلها تبدو أكثر بعدا،كما أن المسافة الموظفة رسم رجلي الشخصية تظهر انه في حالة جري، مما أظف واقعية أكثر على أجزاء الرسم.

1.4. زاوية التقاط النظر واختيار الهدف: جاءت زاوية التقاط النظر جانبية بعدسة كبيرة وتظهر لقطة كاملة للشخص الموظف في الرسم و المكان الذي يتواجد فيه. .

1.5. التركيب و الإخراج على الورقة: ترتيب العناصر على الورقة جاء على شكل الحرف اللاتيني (Z) بحيث تبدأ الرؤية من صورة الشخصية وتنتقل للعنوان و تعود للرسالة الألسنية "نروح نتقشف في فرانسا"، وتمر بصورة الشخصية مرة أخرى، لتصل في الأخير إلى لافتة المطار .

1.6. الأشكال : شكل بيضوي يحوي الرسالة الألسنية، مستطيلات لرسم نوافذ البنايات في الخلفية شكل سهم في رسم اللافتة،خطوط منحنية و أخرى مستقيمة .

1.7. الألوان و الإضاءة: تضمن الرسم اللون الأزرق الفاتح الذي يجسد السماء في الأعلى،واللون الأصفر الفاتح في رسم البنايات،واللون الأسود والأحمر والأبيض والرمادي في رسم الشخصية الموظفة .

بالنسبة للاضاءة نلاحظ أنها تتركز في وسط الصورة، و تقل عند حوافها العلوية والسفلية .

2. الرسالة الأيقونية :

الدوال الأيقونية	المداليل في المستوى الأول	التضمين في المستوى الثاني
عصابة العين	تستعمل لإخفاء ملامح العينين	الشخص الذي يرتديها لص أو مجرم
الشخصية	شخص مسؤول يحمل كيسا ويجري	مسؤول سارق هارب من البلاد
اللافتة (المطار)	اتجاه المطار(مكان للسفر)	هروب المسؤولين إلى فرنسا

3. الرسالة الألسنية :

تضمنت الصورة خمسة رسائل ألسنية أولها العنوان، و الذي جاء أعلى يسار الرسم و على اليمين بالنسبة للمتلقي مما يجعله أو ل العناصر المدركة في قراءة الصورة، وتضمن العنوان عبارة "2016 سنة التقشف"، حيث أن المعنى الأولي المدرك من خلال هذا القول هو أنه يتمحور حول صفات العام 2016، الرسالة الألسنية الثانية جاءت في شكل كلام صادر عن الشخصية الموظفة في الرسم و تضمنت عبارة " نروح نتقشف في فرانسا"،وهي عبارة فصحى ممزوجة بالعامية الجزائرية و تعني أن هذا الشخص سيذهب للقيام بالتقشف في فرنسا،وجاءت هذه الرسالة في المركز البصري للرسم مما يعطيها أهمية و ثقلا أكبر في نقل المعنى .

الرسالة الألسنية الثالثة تمثلت في كلمة (مسؤول) التي كتبت على لباس الشخصية الموظفة في الرسم، و هي بمثابة عبارة تعريفية بصفة هذا الشخص .

الرسالة الألسنية الرابعة تضمنت عبارة (المطار) و جاءت داخل شكل سهم، و هي عبارة عن لافتة توجيهية تدل على المكان الذي يتجه إليه المسؤول .

آخر رسالة ألسنية هي إمضاء الكاريكاتيري أيوب و الذي جاء أسفل يمين الرسم و يتضمن كنية الرسام و سنة نشر الرسم.

ثالثا: المستوى التضميني:

يتمحور موضوع الرسم حول سياسة التقشف التي تبنتها الحكومة الجزائرية عقب تدهور أسعار النفط في الأسواق العالمية في النصف الثاني من سنة 2015، و

يظهر هذا من خلال عبارة العنوان "2016 سنة التقشف"، حيث لجأت الحكومة الجزائرية لهذه السياسة كسبيل لمواجهة أزمة انخفاض أسعار النفط.

العلامة الأولى و الأبرز في الرسم هي صورة الشخصية الموظفة التي عرفها أيوب بأنها صورة مسؤول، حيث يمكن تفكيك هذه العلامة إلى :

– تظهر الشخصية بلباس رسمي تبرز فيه ربطة العنق التي لا تفارق المسؤولين عادة واللباس يعبر عادة عن الوضع الاجتماعي و الاقتصادي و هو ما يبين أن شخصية المسؤول في وضع جيد إنطلاقا من دلالات اللباس.

– يضع عصابة على عينيه و هي رمز لطالما ارتبط باللصوص و المجرمين اللذين يستخدمون هاته الوسيلة لإخفاء ملامح وجههم كي لا يكتشف أمرهم، فكل الرموز الموظفة تؤكد انطباق صفات اللص على هذه الشخصية، التي عرفها أيوب بأنها لمسؤول، وبالتالي فأيوب يربط بين المسؤولية و اللصوصية و يداخل بينهما، بحيث تنطبق كل صفات اللص على شخص المسؤول .

– يحمل كيسا عليه علامة العملة الأمريكية الدولار و هي دلالة على أن ما في الكيس هي أموال من العملة الصعبة.

– الشخصية الموظفة في حالة جري، والجري له دافع معين فبمراعاة الدلالات السابق ذكرها يظهر أن هذا المسؤول في حالة فرار لسبب معين أشير إليه في العنوان ضمنيا وهو الأزمة الاقتصادية التي حلت بالبلاد في هاته الفترة .

– ملامح وجه الشخصية تبدو عليها ابتسامة تشير للفرح و السرور بما تم نهبه من مال.

العلامة الثانية تظهر في الخلفية و تتمثل في البنايات التي جاءت باللون الأصفر واللافتة التي تشير للمطار الملونة بالأزرق، البنايات تشير لبلاد المسؤول أو مدينته وجاءت بلون أصفر يشبه لون رمال الصحراء و هي إشارة لمصدر الأموال التي يحملها هذا الشخص.

الرسالة الألسنية في هذا الرسم جاءت مكملة للمضمون شارحة و موجهة له، حيث أنه من دون الاطلاع على الرسائل الألسنية لايمكن فهم المغزى الأساسي للصورة، حيث أنها تعطي انطباعا بان هذا الشخص لص يحمل أموالا،لكننا لن

نتعرف على طبيعة هذا الشخص وسبب هرولته، وإلى أين يتجه، بدون الرجوع إلى الرسالة الألسنية، فدور هذه الأخيرة توجيهي بالأساس .

تتكون هذه الصورة من أربعة نصوص مقروءة هي:

- 2016 سنة التقشف.
- نروح نتقشف في فرانسا.
- المطار.
- مسؤول .

يشكل النص الأول عنوانا بارزا للرسم، حيث تميز هذا النص بموقعه الاستراتيجي الذي يطل منه العنوان على القارئ، مما يمنحه دور المحفز لإثارة التوقعات الدلالية لدى المتلقي، في حين جاءت بقية النصوص لتوضيح العنوان و إعطائه مدلولا مع النصوص المرئية الأخرى .

إذا ربطنا الوحدات الرمزية لهذا الرمز في نسق واحد و أعدنا تركيبها بمراعاة النسق العام الذي نشرت فيه الصورة، نجد أن الجزء الأعلى من الصورة جاء بلون السماء الأزرق السماوي ليكون الرسم أكثر واقعية و للإشارة إلى الهدوء الذي تحدث فيه وقائع الرسم خاصة وان السماء جاءت صافية غير مكدرة بغيوم، ثم تظهر في خلفية الصورة عمارات بلون اصفر فاتح جدا،يصعب إعطائه تفسيرا بالاستناد إلى الرمزية الثقافية، إلا انه من حيث سياق الصورة يشير إلى سوء وضع ساكني هذه البنايات، التي تظهر عليها نوافذ ملونة بالأسود، تشير إلى غفلة قاطنيها .

أسفل العمارات، يظهر لون ابيض يشكل فاصلا بين العمارات و الشارع، و هذا الفصل يعبر أيضا عن الانفصال القائم بين قاطني البنايات و هم الشعب، و بين من يتحرك في الشارع وهو المسؤول، كما يعبر عن طبيعة العلاقة بين الطرفين، فاللون الأبيض هنا يعبر عن الفراغ والهوة و يشير إلى المالانهاية أو اللامحدود، وهي ما قد يمثل وصفا لعلاقة المسؤولين بالشعب والهوة الكبيرة التي تفصل بينهم .

بعد هذا تأتي صورة الشخص أكثر بروزا و قربا بصفات اللص الهارب، التي تبينت لنا من خلال تفكيك هذا العلامة أعلاه، أمام الشخصية تظهر عبارة :" نروح نتقشف في فرانسا " ،لتشير لنوايا هذا الشخص المسؤول السارق، لكن لماذا يذهب لفرنسا بالذات؟، بالعودة إلى سياق الرسم نجد انه في هذه الفترة عرفت بروز العديد من فضائح الفساد التي تورط بها مسؤولون في الحكومة الجزائرية، من بينها

على سبيل المثال قضية امتلاك العديد من الوزراء فيلات وشقق في فرنسا وحسابات بنكية بسويسرا، هذا من جهة و من جهة أخرى ذكر فرنسا بالذات ليس أمرا بسيطا بل أنه يحيل إلى مدلولات في غاية الخطورة، ففرنسا ليست كأي بلد بالنسبة للجزائر، إنها المستعمر الذي أذاق الويلات للشعب الجزائري، و هنا تتبين لنا الإيحاءات العميقة للرسم، فهروب المسؤول اللص لفرنسا بالذات يحيل إلى كون هذا الأخير متعاونا مع فرنسا أو "حركيا" كما يصطلح عليه في الموروث الجزائري، وبالرجوع للمدلولات السابقة تظهر علاقة المقابلة و تتبين التفسيرات المنطقية، فمن وجود هوة وفاصل بين الشعب و المسؤول إلى علامات اللصوصية والخيانة التي يتميز بها، وصولا إلى فرار هذا المسؤول لفرنسا، وهذه الأخيرة هي عدو الشعب الجزائري تاريخيا، والمنطق يقول صديق عدوي عدوي، ومنه فالمسؤول عدو الشعب الجزائري، فهو يحمل كل علامات الخيانة و الغدر ويسرق ثروات الشعب ليتوجه بها للخارج و يخدم مصالح أجنبية ...الخ.

الخلاصة :

- تضمن الرسم انتقادات لاذعة للسلطة ممثلة بصورة المسؤول الذي ظهر كشخصية خبيثة تتميز بالعديد من الصفات السلبية كالسرقة و الغدر و العمالة .
- لم يتضمن الرسم دلالات تبعث على التضامن مع السلطة.
- لم يتناول الرسم السلطة بصورة مباشرة وصريحة، و إنما مثلها بمسؤول .
- الأيقونة الموظفة في الرسم لا تشبه شخصية محددة أساسا و إنما تمثل المسؤولين عموما ومنهم السلطة .

و عليه يمكن القول أن مداليل هذا الرسم تميل أكثر لإعطاء انطباع سلبي عن السلطة للمتلقي.

7. نتائج الدراسة :

تبين من خلال نتائج التحليل السيميولوجي للصور التأثير الكبير لسياسة الصحيفة على مضمون رسومات الكاريكاتيري أيوب وتوجهها نحو السلطة ، حيث وجد اختلاف واضح بين مستويات نقد السلطة الحاكمة في رسومات الكاريكاتيري أيوب، بين الجرائد محل الدراسة، وتبين من خلال النتائج المتوصل إليها في المستوى التضميني للتحليل السيميولوجي للعينة المختارة، أن مستوى نقد السلطة الحاكمة في جريدة الخبر كان مرتفعا جدا مقارنة بالرسوم المنشورة في جريدتي المحور

والشروق، حيث لم تتضمن العينة المختارة من جريدة الخبر أية جوانب يتضح تعاطفها مع السلطة، كما أن أسلوب النقد كان مباشرا و صريحا جدا، على عكس العينة المختارة من جريدة المحور والتي تميزت بالأسلوب النقدي الغير مباشر وبانخفاض مستوى اللذاعة في النقد مقارنة بجريدتي الشروق والخبر، بالنسبة لجريدة الشروق اتضح من خلال التحليل أن مستوى نقد السلطة في رسومات أيوب المنشورة بها جاء متوسطا نوعا ما، حيث تميز النقد هنا باللذاعة والشدة، لكنه لم يأتي بطريقة تصريحية مباشرة مثلما هو الحال في جريدة الخبر.

قائمة المراجع:

1. Abraham Molse: **L'image communication Fonctionnelle**,Gasterman,Belgique1980,
2. حمدان خضر سالم، **الكاريكاتير في الصحافة**،دار أسامة للنشر والتوزيع،الأردن،2014.
3. زهير حسين، **السياسيات التحريرية للصحف الخليجية والعوامل المؤثرة على القائم بالاتصال :دراسة ميدانية**، مجلة سمات ، العدد 2 المجلد 1 ، جانفي 2014، البحرين، .
4. سيغموند فرويد، **الأنا والهو**، ترجمة: عثمان نجاتي، دار الشروق، الطبعة 4 ، بيروت، 1982.
5. شادي عبد الرحمان، **الأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة** الوطنية دراسة تحليلية سيميولوجية لنماذج من صحيفتي اليوم والخبر (مذكرة ماجستير غير منشورة) ، قسم علوم الإعلام والاتصال كلية العلوم السياسية والإعلام جامعة الجزائر، الجزائر، 2001/2000.
6. عباس المرشد، **الصحافة المأزومة: السياسات التحريرية غير المكتوبة في الصحافة البحرينية**، رابطة الصحافة البحرينية ، www.bahrainpa.org ، تمت الزيارة بتاريخ 2016/03/13، الساعة 19:09.
7. عبد النور بوصابة ، **الاساليب الاقناعية للومضات الاشهارية التلفزيونية –دراسة تحليلة سيميولوجية لعينة من الومضات الخاصة بمتعامل الهاتف النقال نجمة**، (مذكرة ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2009/2008.
8. عبيدة صبطي وساعد ساعد، **الصورة الصحفية دراسة سيميولوجية لبعض الصور**، المكتب الجامعي الحديث، الاردن، 2012.
9. عطا أحمد علي شقفة، **الاتجاهات السياسية وعلاقتها بالانتماء السياسي والعوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى الشباب الجامعي في قطاع غزة**، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، مصر، 2011.
10. محمد عبد الحميد، **بحوث الصحافة** ، عالم الكتب للنشر، القاهرة ، 1992.
11. محمد عبد الحميد،**تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**،دار ومكتبة الهلال،بيروت،2008-2009.
12. مليكة جوزي، **اتجاهات دورية الشاب المسلم**، (مذكرة ماجستير غير منشورة)، قسم علوم الإعلام والاتصال، كليةالعلوم السياسية والإعلام ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2007-2008.